المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد العشرون، يونيو ٢٠١٩ م

وجوه إعجاز القرآن في الكشاف على منهج الزمخشري : دراسة تحليلية

د. محمد ظهير الإسلام *

Abstract

Allama Zamakhshari(467-538h.) was the greatest scholar and expositor of the holy Quran. He composed a tafsir entitled "Al-Kashshaaf 'anHaqa'iq at-Tanzil waUyunul Aqabil fi Uzuhit Ta'bil" sitting beside the holy Kaaba and completed in 528 Hizria. This Tafsir is felicitated by all in the world of the illustrations of the holy Quran due to its miraculous eloquence and copious features. This paper will present a brief description of the life of Allama Jamakhshari and short acquaintance of Tafsir al Kashshaf, meaning Izajul Quran i.e. inimitability of the Holy Quran and the types and methods of Izajul Quran. There are various aspects of Izajul Quran, which have been described by the Muslim scholars such as unmatched comprehensiveness, free of any contradiction, fulfilment of all its promises and prophesies, the knowledge of unseen world, excels of all other Arabic language and style and its effect on the hearts of men. Some Mutazila have described that there is nothing inimitable in the Quran but it was Allah 'aversion' (sarfa) which prevented the disbelievers from doing so. Jamakhshari disagreed with this argument, while this contradicts the view of holding the Quran itself to be a miracle. It is interesting because Jamakhshari was a believer of Mutazila creed and scribed "Al Kashshaf" on the basis of the dogma of Mutazilites school of thought. The sources of the article have been conducted from various books on the Ulumul Quran and Tafsir specially the tafsir al Kashshaf. The purpose of the article is to illustrate and highlight the methods and types of the Izajul Quran composed by Allama Jamakhshari in the Tafsir al Kashshaf.

Keywords: Izazul Quran, Mutazila, Miracle, Inimitability, aversion.

* أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة داكا
mzahirdu@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما القرآن فهو المكتوب في المصاحف المنزل على الرسول و المنقول عنه نقلا متواترا وهو المعجزة الكبيرة للناس أجمعين. وكان العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي هو عالم كبير وإمام عصره في اللغة والبيان والتفسير والأدب، وسموه جار الله لأنه جاور الكعبة زمنا طويلا وألف كتابه "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" وقد بدأ تأليفه سنة ٥٢٦ الهجرة و قد تم في سنة ٥٢٨ الهجرة في دار السليمانية. أن في التفسير الكشاف براهن قطيعة وغرائب عجيبة في بيان وجوه إعجاز القرآن وأنه جهد في بيان إعجاز القرآن عند الناس إجمالا وعند المفسرين خاصا. وكان الزمخشري معتزليا في العقيدة وقد أثبت العقيدة الاعتزالية في تفسير الكشاف بصورة لطيفة بالدليل العلمية والعقلية اللتي لا يتفرق إلا بالعلم العميق والذهن البليغ. وقد استطاع الزمخشري أن يقدم كتابه الكشاف في صورة رائعة لتفسير القرآن تفسيرا يكشف عن حقائق التنزيل ودقائقه، وغوامض أسراره ولطائفه، وأن يبرز من محاسن نكته وغرائب تأليفه ونظمه، ما أدهش العقول، وحير العقلاء وبما قدمه من تحليل رائع دقيق لآيات القرآن آية آية، وكلمة كلمة، وحرفا حرفا، وبما نرى به من نظرات ثاقبة تكشف عن تألف الآيات في المعجز البديع، حتى جاء كتابه مستقلا فريدا لامعا في هذا الفن.

حياة الزمخشري

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى الزمخشري — ولد يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربع مائة للهجرة في عهد السلطان جلال الدين أبي الفتح ملكشاه في زمخشر إحدى قرى خوارزم [١] وفيها نشأ. وأستشهر بجارالله لأنه جاور بيت الله زمنا طويلا وألف كتابه الكشاف عند بيت الله.

وكان الزمخشري انتقل إلى بخارى لطلب العلم وبخارى منذ الدولة السامانية شهرت بالأدب وتعلم الحديث من شيخ الإسلام أبو منصور نصر الحارثى ثم انتقل إلى بغداد ومن أساتذته في بغداد محمود بن جرير الدبى الإصفهاني ، علي بن المظفر النيسابوري وأبو سعد الشقانى وتعلم منهم التفسير والحديث والأدب والنحو والبلاغة وغيره [٢] ومن أساتذته نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطار البغدادي، موهوب بن أحمد بن محمد الجوالقي والحسن بن منصور النيسابوري[٣] ورحل الزمخشري إلى مكة وقرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة اليابري ولبث في جواره عامين. وأنه أصيب في بعض السفر ببرد شديد حتى قطعت إحدى رجليه وأبدلها برجل من خشب [٤] وكان معتزلي الاعتقاد وقد ألف كتابه الكشاف للإثبات العقيدة الاعتزالية.

وذكرالقفطى أن مؤلفاته تربوا على ثلاثين مؤلفا في فنون: الأدب واللغة والترجمة والحديث والتفسير والفقه والأصول والبلاغة والعروض وغيرها من الكتب. ومن تصنيفاته الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المفصل في النحو، الفائق في غريب الحديث، أساس البلاغة، المستقصي في الأمثال، مقدمة الأدب، نوابع الكلم، كتاب النصائح الكبار، ربيع الأبرار، أطواق الذهب ونصائح الصغر، نزهة المتأنس، المنهاج في أصول الدين، الكشف في القرأت، كتاب متشابه الأسماء والرواة، جواهر اللغة وغيرها. [٥]

وكان الزمخشري حريصا إلى المنصب الدولى فمدح بالأشعار للملك عبيد الله بن نظام الملك ولكنه لم ينل أي منصب ثم رتب الأشعار في مدح لملك الخرسان محمد بن أبي الفتح مالك شاه ولم ينل منه شيئا ثم ابتلى الزمخشري بالمرض في سنة ٥١٢ للهجرة فأخذ الميثاق على أن شفاه الله من البلاء سيبذل حياته في التعليم والتدريس والتأليف لخدمة الدين الإسلام فشفاه الله تعالى واشتغل في التصنيف والتدريس وألف الكتاب في التفسير والحديث والأدب واللغة والنحو والبلاغة وغيره وتوفى الزمخشري رحمه الله ليلة عرفة سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية [٦]فى خوارزم بعد رجوعه من مكة ودفن بها.

التعريف بتفسير الكشاف

إن الزمخشري ألف كتابه في التفسير وسماه "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" وقد بدأ تأليفه سنة ٥٢٦ هـ عند الكعبة وقد تم يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية وعشرين وخمسمائة ٥٢٨ هـ ويقول الزمخشري أنه قد لبث أعواما ثلاثة يؤلف كتابه هذا "ووفق الله وسدد ففرغ منه في مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه". [٧]

وأنه ألف كتابه على ضوء العقيدة المعتزلية ومن مزايا التفسير الكشاف التفسير بالأحاديث النبوية وذكر المسائل الفقهية والاعتماد على التفاسير الأخرى خاصة بتفسير المعتزلية وذكر الإسرائيلية وإتيان الدلائل بالأشعار العربية وذكر القواعد النحوية واللغوية وذكر البلاغة والفصاحة في القرآن وذكر القراءات المشهورة وخاصة التعصب على أراء المعتزلة وأنه ألف كتابه الكشاف على أساس أصول الخمسة للمعتزلة وهي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا التفسير له قيمة عظيمة عند المعتزلة كما أن له قيمة مهمة عند المفسرين لإظهار بلاغة القرآن والمعاني والبيان حتى أصبح سلطان هذا الفن وطار إلى أنحاء العالم. وقال شعراً يمدح تفسيره:

إنّ التفاسيرفي الدنيا بلا عددٍ ** وليس فيها لعمري مثلُ كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ** فالجهل كالداء والكشاف كالشافي[٨]

معنى إعجاز القرآن

الإعجاز معناه إثبات العجز وهو الضعف والقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة [٩] كما جاء في القرآن: أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ.[١٠] ومنه المعجزة وهي أمر خارق العادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة [١١] وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز. والمراد هنا بالإعجاز: إظهار صدق النبي صلى الله عليه و سلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن.

والقرآن الكريم تحدي به النبي صلى الله عليه و سلم العرب وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة ومثل هذا لا يكون إلا معجزا. ويسمى المعجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثله، لأنه أمر خارج عن حدود الأسباب المعروفة ومعنى إعجاز

القرآن: إثبات عجز البشر متفرقين مجتمعين عن الإتيان بمثله وليس المقصود تعجيز البشر لذات التعجيز، فالمعجزة برهان من الله تعالى إلى عباده بصدق رسله والدليل على صدقه أن أجرى على يديه خوارق العادات مما لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله. [١٢]

وجوه الإعجاز

ومن النقطة في بحث الإعجاز وهي إذا كان القرآن عربيا جاريا على نمط أساليب العرب في منطقهم ففيم كان الإعجاز؟ وقد تكلم به المتكلمون في هذا البحث فعند المعتزلة تأليف القرآن ونظمه معجز محال ووقوعه منهم كإستحالة أحياء الموتى منهم.وقد إختلف العلماء أراءهم في وجوه إعجاز القرآن فذهب أبو إسحاق إبراهيم النظام إلى أن إعجاز القرآن كان بالصرفة، ومعنى الصرفة عنده: إن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها. فكان هذا الصرف خارقا للعادة [١٣] فأما التأليف والنظم فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لو لا أن الله منعهم بمنع وعجز أحدثهما فيه.[١٤] وقال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز الفصاحة، وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب، وقال الزملكاني: وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف وقال الإصبهاني: أن الإعجاز في القرآن من وجهين: أحدهما إعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته. [١٥]

وقال الجاحظ: إن القرآن معجز بنظمه وقد تحداهم بهذا النظم المعجز.[١٦] وقال الرماني: إن القرآن معجز ببلاغته وحد البلاغة بأنها إيصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ فاعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن وأعلى طبقات البلاغة معجز للعرب والعجم. كما أن ذاك معجز للكافة والبلاغة على عشرة أقسام: الإيجاز والتشبيه والإستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن االبيان.[١٧]

وعند الخطابي إن الوجه الأول في الإعجاز القرآني هو الإحاطة الإلهية بأسرار اللغة حتى جاء القرآن معجزا لفظا ومعنا ونظما فيقول: "وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وبأوضاعها التي هي ظروف المعاني والحوامل لها ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم... وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة"،[١٨] وأما الوجه الثاني في الإعجاز عنده فهو ما للقرآن من أثر

نفسي فقال : "وذلك صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولامنثورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور ... من الوجيب والقلق وتغشاها من الخوف والفرق ما تقشعر منه الجلود تنزعج له القلوب يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها".[١٩]

وذهب جماعة إلى أن القرآن معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة والحكم البليغة، ويقول آخرون: بل إعجازه في الأخبار من المغيبات المستقبلة التي لا يطلع عليها بالوحي والحقيقة أن القرآن معجز بكل مايتحمله في ألفاظه وأسلوبه وهو معجز في بيانه ونظمه ومعانيه التي كشفت الستارعن الحقيقة الإنسانية وهو معجز بعلومه ومعارفه التي أثبت العلم الحديث كثيرا من حقائقها وهو معجز في تشريعه وصيانته لحقوق الإنسان.

وجوه إعجازالقران عند الزمخشرى

وكان الزمخشري كثير المطالعات وطويل المراجعات بهذا الفن ،لا بد أن نذكر ما ورد ابن خلدون في مقدمته عن علم البيان مصورا جهود الزمخشري في تفسير الكشاف اذ يقول:

> واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هي في فهم الإعجاز من القرآن، لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة، وهي أعلى مراتب الكلام، مع الكمال فيما يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها. وهذا هو الإعجاز الذي تقصر الأفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه ... وأكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر جار الله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه، فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير، لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة، ولأجل هذا يتحاماه كثير من أهل السنة مع وفور بضاعته من البلاغة.[٢٠]

وعرض الزمخشري القرآن على جهة الإعجاز بأساليب النظم والنثر والبيان والبديع والبلاغة والفصاحة فعند الزمخشري "أنه كتاب معجز من جهتين: من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيوب."[٢١]

وجوه الإعجاز من جهة الأخبار بالغيوب:

فعند الزمخشري أنه كتاب معجز من جهتين: من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيوب، الدليل والأمثال من الكشاف مما يلى: ويقول الزمخشرى عند الآية (فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)[٢٢] أي أنزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله، من نظم معجز للخلق، وإخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه.[٢٣] إنه عبر الأخبار بالغيوب معجزة حيث قال: "صدق الأخبار عن الغيوب معجزة"[٢٤] ويشرح عند آية القرآن (وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فاتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَفِرِينَ). [٢٥]

بين الزمخشري في تفسير هذه الآية: "لما أرشدهم إلى الجهة التي منها يتعرّفون أمر النبي وما جاء به حتى يعثروا على حقيقته وسرّه وامتياز حقه من باطله ،قال لهم فإذا لم تعارضوه ولم يتسهل لكم ما تبغون وبان لكم أنه معجوز عنه، فقد صرح الحق عن محضه ووجب التصديق؛ فآمنوا وخافوا العذاب المعدّ لمن كذب. وفيه دليلان على إثبات النبوّة : صحة كون المتحدي به معجزاً، والإخبار بأنهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه إلا الله."[٢٦]

وقال أيضا: "فإن قلت: من أين لك أنه إخبار بالغيب على ما هو به حتى يكون معجزة؟ قلت: لأنهم لو عارضوه بشيء لم يمتنع أن يتواصفه الناس ويتناقلوه، إذ خفاء مثله فيما عليه مبنى العادة محال، لا سيما والطاعنون فيه أكثف عدداً من الذابين عنه، فحين لم ينقل علم أنه إخبار بالغيب على ما هو به فكان معجزة".[٢٧]

وبين الزمخشري الآي التي أخبرت بغيب فقوله تعالى: (قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ –وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)[٢٨] فقال: "من المعجزات لأنه إخبار بالغيب وكان كما أخبر به كقوله: (وَلَن تَفْعَلُواْ) فإن قلت: ما أدراك أنهم لم يتمنوا؟ قلت: لأنهم لو

تمنوا لنقل ذلك كما نقل سائر الحوادث[٢٩] ويقول في الآية: (يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ)[٣٠] وهو من الكائنات التي أخبر عنها في القرآن قبل كونها."[٣١]

وفي الآية: (الم غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِي أَدْنَى ٱلأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)[٣٢] فقال: "وهذه الآية من الآيات البينة الشاهدة على صحة النبوّة، وأن القرآن من عند الله لأنها أنباء عن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله."[٣٣] وأما في قوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ)[٣٤] قال الزمخشري: "وقد حقق ذلك سبحانه، فإنك لا ترى ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة... وقيل: هو إظهاره بالحجج والآيات. وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على أنّ الله تعالى سيفتح لهم من البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه من فتح مكة."[٣٥]

ويقول في الآية: (ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْآنَ عِضِينَ)[٣٦] "وقد اقتسموه بتحريفهم، وبأنّ اليهود أقرّت ببعض التوراة وكذبت ببعض، والنصارى أقرت ببعض الإنجيل وكذبت ببعض، وهذه تسلية لرسول الله عن صنيع قومه بالقرآن وتكذيبهم، وقولهم سحر وشعر وأساطير، بأن غيرهم من الكفرة فعلوا بغيره من الكتب نحو فعلهم... جعل المتوقع بمنزلة الواقع، وهو من الإعجاز؛ لأنه إخبار بما سيكون وقد كان."[٣٧]

وجوه الإعجازمن جهة النظم

أما وجوه الإعجاز الذي بين الزمخشري في تفسير الكشاف هو النظم ويقول هو أم إعجاز القرآن والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته أهم ما يجب على المفسر ويقول في تفسير الآية: (وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ)[٣٨] "هو الحجة على إثبات نبوّة محمد ، وما يدحض الشبهة في كون القرآن معجزة، وأراهم كيف يتعرفون أهو من عند الله كما يدعي، أم هو من عند نفسه كما يدعون. بإرشادهم إلى أن يحزروا أنفسهم ويذوقوا طباعهم وهم أبناء جنسه وأهل جلدته. فإن قلت: لم قيل: (مِّمَّا نَزَّلْنَا) على لفظ التنزيل دون الإنزال؟

قلت: لأن المراد النزول على سبيل التدريج والتنجيم، وهو من محازه لمكان التحدي ... معناه فأتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم."[٣٩]

وفي ذلك يقول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٤٠] "أم يقولون افتراه – بل أيقولون أختلقه، قل أن كان الأمر كما تزعمون فأتوا أننتم على وجه الافتراء بسورة مثله فأنتم مثلي في العربية والفصاحة. ومعنى ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ أي شبيهة به في البلاغة وحسن النظم ... ويجوز أن يكون معنى {وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ} ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الإخبار بالغيوب أي عاقبته، حتى يتبين لهم أهو كذب أم صدق، يعني أنه كتاب معجز من جهتين: من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب، فتسرعوا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمه وبلوغه حدّ الإعجاز، وقبل أن يخبروا أخباره بالمغيبات وصدقه وكذبه." [٤١]

وبهذا ذكر الزمخشري في مقدمة تفسيره إشارة ببلاغة القرآن وإعجازه كما يقول:

> الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما ... معجزا باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان، دائرا من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان. أفحم به من طولب بمعارضته من العرب العرباء، وأبكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء، فلم يتصد للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصحائهم ولم ينهض لمقدار أقصر سورة منه ناهض من بلغائهم، على أنهم كانوا أكثر من حصى البطحاء، وأوفر عددا من رمال الدهناء، ولم ينبض منهم عرق العصبية مع اشتهارهم بالإفراط في المضادة والمضارة، والقائهم الشراشر على المعازة والمعارة، ولقائهم دون المناضلة عن أحسابهم الخطط، وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط أن أتاهم أحد بمخفرة أتوه بمفاخر وان رماهم بمأثرة رموه بمآثر، وقد جرد لهم الحجة أولا والسيف آخرا، فلم يعارضوا إلا السيف وحده على أن السيف القاضب مخراق لاعب أن لم تمض الحجة حده، فما أعرضوا عن معارضة الحجة إلا لعلمهم أن البحر قد زخر فطم على الكواكب، وأن الشمس قد أشرقت فطمست نور الكواكب.[٤٢]

وكان الزمخشري يتابع عبد القاهر الجرجاني في مسالة النظم بل أنه أول من طبق رأى عبد القاهر في إعجاز االقرآن تطبيقا عمليا وعلى نطاق واسع يشمل سورة القرآن جميعا.

ولما عرض الزمخشري لنظم القرآن عرض إليه من ناحية الجمال الحادث عن أحكام معانى النحو مما لا يدع سبيلا لشك في أن الزمخشري إنما يتأثر في بحثه الإعجاز القرآني يتأثر عبد القاهر وإن كانت بعد الزمخشري المعتزلي شخصيته في البحث الإعجازي.[٤٣]

ويشتمل في تفسير الكشاف بيان البلاغة والفصاحة والبيان والمعاني والبديع من وجه الإعجاز ويشتمل فيه بحث في علم المعاني مثلا النسب والتنكير والإضمار واسم الفاعل وحذف المفعول به والبدل والنداء وأسلوب التكرار وغايته وأسلوب الإلتفات وأسلوب الوصل والاستئناف والاعتراض والاستفهام وإيحات الألفاظ والاستعارة والمجاز والكناية والتعريض والتمثيل والتخييل والجناس والمشاكلة وبلاغة القرآن.

الجمال النفسي بلفظ التأنيث

أبرز الزمخشري الجمال النفسي المعنوي في التفسير بلفظ التأنيث في الآية: (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ).[٤٤] فقال: "فإن قلت: لم قيل: كاشفات، وممسكات، على التأنيث بعد قوله تعالى: (ويخوفونك بالذين من دونه)؟ قلت: أنثهن وكن إناثاً وهن اللات والعزّى ومناة، قال الله تعالى: (أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّى وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلأُخْرَى أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلأُنثَى)[٤٥] ليضعفها ويعجزها زيادة تضعيف وتعجيز عما طالبهم به من كشف الضرّ وإمساك الرحمة؛ لأنّ الأنوثة من باب اللين والرخاوة، كما أنّ الذكورة من باب الشدّة والصلابة."[٤٦]

حسن النظم في القرآن من البدل

و يكشف الزمخشري عن حسن النظم في القرآن من وراء البدل في الآية: (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ)[٤٧] فقال: "بدل من (ولأبويه) بتكرير العامل. وفائدة هذا البدل أنه لو قيل: ولأبويه السدس، لكان ظاهره اشتراكهما فيه. ولو قيل: ولأبويه السدسان، لأوهم

قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها. فإن قلت: فهلا قيل: ولكل واحد من أبويه السدس: وأي فائدة في ذكر الأبوين أوّلاً، ثم في الإبدال منهما؟ قلت: لأنّ في الإبدال والتفصيل بعد الإجمال تأكيداً وتشديداً، كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير."[٤٨] وفي الآية: (صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)[٤٩] فقال: "بدل من الصراط المستقيم، وهو في حكم تكرير العامل، كأنه قيل: اهدنا الصراط المستقيم، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، ...، فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهلا قيل: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، والإشعار بأنّ الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين؛ ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده."[٥٠]

أسلوب التكرار

ويبين الزمخشري الجمال الكامن في أسلوب التكرار من صور البيان القرآني ويقرر المعاني النفسية وراء التكرار في القرآن فقال: فإن قلت: ما فائدة تكرير قوله {فَذُوقُواْ عَذَابى وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءانَ لِلذّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}؟[٥١] قلت: فائدته أن يجدّدوا عند استماع كل نبإ من أنباء الأوّلين ادكاراً واتعاظاً، وأن يستأفنوا تنبهاً واستيقاظاً، إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات، يقعقع لهم الشن تارات؛ لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير، كقوله: {فَبِأَيّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ} [الرحمن:١٣] عند كل نعمة عدّها في سورة الرحمن، وقوله: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لّلْمُكَذّبِينَ} [المرسلات:١٥] عند كل آية أوردها في سورة المرسلات، وكذلك تكرير الأنباء والقصص في أنفسها لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب. مصورة للأذهان، مذكورة غير منسية في كل أوان.[٥٢]

بناء الكلمة

ويكشف الزمخشري في بناء الكلمة جمالا معنويا نفسيا كآية القرآن (وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلآخِرَةَ لهِيَ ٱلْحَيَوَانُ)[٥٣] فقال: "وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب، ... والحياة: حركة، كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضى للمبالغة."[٥٤]

الألفة المعنوية والنفسية بين الألفاظ المنظومة

ويعرض الزمخشري الألفة المعنوية والنفسية بين الألفاظ المنظومة فقال في قوله تعالى: (كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ)[٥٥] "فإن قلت: كيف قيل مع الإضاءة: كلما، ومع الإظلام: إذا؟ قلت: لأنهم حراص على وجود ما همهم به معقود من إمكان المشي وتأتيه، فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها، وليس كذلك التوقف والتحبس."[٥٦] ويكشف الزمخشري نظم القرآن في قوله تعالى: (وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً يأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً يأَبَتِ لاَ تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَانَ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَـنِ عَصِيّاً يأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً).[٥٧]

فقال الزمخشري: "انظر حين أراد أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورّطاً فيه من الخطأ العظيم والإرتكاب الشنيع الذي عصا فيه أمر العقلاء وانسلخ عن قضية التمييز، ومن الغباوة التي ليس بعدها غباوة كيف رتب الكلام معه في أحسن اتساق، وساقه أرسق مساق، مع استعمال المجاملة واللطف والرفق واللين والأدب الجميل والخلق الحسن، منتصحاً في ذلك بنصيحة ربه عزوعلا،... وذلك أنه طلب منه أولا العلة في خطئه طلب منبه على تماديه، موقظ لإفراطه وتناهيه، لأن المعبود لو كان حياً مميزاً، سميعاً بصيراً،

مقتدراً على الثواب والعقاب، نافعاً ضاراً، إلا أنه بعض الخلق: لاستخفّ عقل من أهله للعبادة ووصفه بالربوبية، ولسجل عليه بالغيّ المبين والظلم العظيم وإن كان أشرف الخلق وأعلاهم منزلة كالملائكة والنبيين."[٥٨]

أسلوب التمثيل والتخييل

ويشرح الزمخشري أسلوب التمثيل والتخييل في قوله تعالى: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلأَتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيد)[٥٩] "وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته، وفيه معنيان، أحدهما: أنها تمتلىء مع اتساعها وتباعد أطرافها حتى لا يسعها شيء ولا يزاد على امتلائها، لقوله تعالى: {لأَمْلاَنَّ جَهَنَّمَ} [السجدة:١٣] والثاني: أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد."[٦٠]

كشف الجناس

ويقول الزمخشري في كشف جناس الآية في قوله تعالى: (وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)[٦١] "وقوله: (مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ) من جنس الكلام الذي سماه المحدّثون البديع، وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ، بشرط أن يجيء مطبوعاً. أو يصنعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده، ولقد جاء ههنا زائداً على الصحة فحسن وبدع لفظاً ومعنى. ألا ترى أنه لو وضع مكان (بنبإ) بخبر، لكان المعنى صحيحاً، وهو كما جاء أصح، لما في النبإ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال."[٦٢]

جمال البيان القرآني

والزمخشري يطرب لجمال البيان القرآني وإعجازه فيحاول الإشارة إلى سره وينبهر بالإعجاز فينطلق عبارة الاستحسان فحسب يقول مرة: وأسرار التنزيل ورموزه في كل باب باللغة من اللطف والخفاء حد يدق عن تفطن العالم وبزل عن تبصرة.[٦٣]ويقف

الزمخشري عند الآي (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ- مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ- وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) يقف عندها مبهورا مأخوذا فيقول: "فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورصانة تفسيره وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنما أفرغ إفراغاً واحداً ولأمر مّا أعجز القوي وأخرس الشقاشق. ونحو هذا المصدر إذا جاء عقيب كلام، جاء كالشاهد بصحته والمنادي على سداده، وأنه ما كان ينبغي أن يكون إلا كما قد كان. ألا ترى إلى قوله: صُنْعَ ٱللَّهِ، و (صِبْغَةَ ٱللَّهِ) [البقرة:١٣٨]، و(وَعَدَ ٱللَّهُ) [النساء:٩٥] و(فِطْرَةَ ٱللَّهِ) [الروم:٣٠]: بعدما وسمها بإضافتها إليه بسمة التعظيم، كيف تلاها بقوله: (ٱلَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ) و (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً) [البقرة:١٣٨] (لا يخلف الله الميعاد) [الزمر:٢٠] (لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ) [الروم:٣٠][٦٤]

القول بالصرفة

وبهذا يخالف الزمخشري النظام ومن تابعه في القول بالصرفة وأن إعجاز القرآن من جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما[٦٥] كما قال الزمخشرى في تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ...)[٦٦] "نفاجة، تكبر، منهم وصلف تحت الراعدة، فانهم لم يتوانوا في مشيئتهم لو ساعدتهم الاستطاعة، وإلا فما منعهم أن كانوا مستطيعين أن يشاؤوا غلبة من تحداهم وقرعهم بالعجز حتى يفوزوا بالقدح المعلي دونه مع فرط أنفتهم واستنكافهم أن يغلبوا في باب البيان خاصة، وأن يماتنهم أحد فيتعللوا بامتناع المشيئة، ومع ما علم وظهر ظهور الشمس من حرصهم على يقهروا رسول الله وتهالكهم على أن يغمزوه."[٦٧]

وأما قوله تعالى: (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)[٦٨] يقول الزمخشري: "أي وهم الذين كانت منهم البداءة بالمقاتلة، لأن رسول الله جاءهم أولاً بالكتاب المنير وتحداهم به، فعدلوا عن المعارضة لعجزهم عنها إلى القتال فهم البادءون بالقتال والبادىء أظلم، فما يمنعكم من أن تقاتلوهم بمثله، وأن تصدموهم بالشرّ كما صدموكم؟،... ثم وصفهم بما يوجب الحضّ عليها. ويقرر أن من كان في مثل صفاتهم من نكث العهد وإخراج الرسول والبدء بالقتال من غير موجب، حقيق بأن لا تترك مصادمته." [٦٩]

الخاتمة

وفي الختام نقول أن الزمخشري المفسر البليغ كان إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير والحديث والأدب واسع العلم كبير الفضل متقنا في علوم شتى. وكانت تشد إليه الرحال في كل فن منها وكان معتزليا في العقيدة ولهذا نرى التأثير في تفسيره الكشاف عقيدته التي ثبت بالدليل النقلية والعقلية. ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن بأحكام البيان والمعاني بما يبدئ البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير في الكشف عن إسرار القرآن وكان الكشاف أول تفسير يكشف عن سر بلاغة القرآن ووجوه إعجازه بدقة الكلام. ومن مزايا التفسير الكشاف إيضاحه بطرق السؤال والجواب. وبين إعجاز القرآن من ناحية الأدبية والبلاغية واللغوية وشرح في ظل أصول الخمسة للمعتزلة وهي العدل والتوحيد والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والكشاف عن حقائق التنزيل وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة عند العلماء والمفسرين إلا أن مؤلفه قد يأتي الحجاج على مذهبه حتى تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة والبيان والإعجاز فصار بذلك للمحققين من أهل السنة والجماعة انحراف عنه مع إقرارهم برسوخ قدمه في ما يتعلق باللسان والبلاغة.

المراجع و المصادر

١ ابن خلقان ، وفيات الأعيان ، طبقة بولاق سنة ١٢٩٩هـ جلد ٢ ص١٠٧

٢ القفطى ،انباه الرواة ،دار الكتب المصرية بالقاهرة ،١٣٦٩هـ ، جلد ٣ ،ص٢٧٠

٣ ابن خلقان ، وفيات الأعيان ، جلد ٥، ص١٧٣

٤ ياقوت الحموى ،معجم االأد باء ، بيروت، جلد ١٩ ،ص١٣٧

٥ هلال ناجي، الزمخشري حياته وأثاره، مجلة العالم الكتب ، ١٤١١ للهجرة، ص ٥١٩-٥١١

٦ كامل محمد محمد عويضة، الزمخشري المسفر البليغ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ص٦٧

٧ مصطفى الصاوي الجويني، منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، دار المعارف بمصر، ص ٧٦

٨ محمد حسين الذهبى ، التفسير والمفسرون ،دار الكتب الحديثه القاهرة ١٣٩٧هـ جلد ١ ، ص٤٣٥

٩ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ /١٩٩٦م، ص ٢٦٥، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كراجى، ص ٣٢٣

١٠ القرآن، سورة المائدة :الآية ٣١

١١ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الأشرفية، الهند، جلد ٢، ص ٢٢٨

١٢ محمد على الصابونى، التبيان فى علوم القران، ص٩٣

١٣ مناع القطان ، المرجع السابق ، ص٢٦٨

١٤ أبو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى،مقالات الاسلاميين،مطبعة الدولة استانبول،١٩٢٩م، جلد ١ ،ص٢٢٥

١٥ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، جلد ٢، ص ٢٣٢

١٦ رسائل الجاحظ ،الجزء الثانى ،مطبعة العلمية، ١٣٢٣هـ، مصر ، ص١٠٢

١٧ مصطفى الصاوى الجوينى، منهج الزمخشرى فى تفسير القران وبيان اعجازه، دار المعارف بمصر، ص٢٠٧

١٨ أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى، بيان اعجاز القران،ألطبعة الأولى، مطبعة دار التأليف،١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، ص٢٧

١٩ المرجع نفسه، ص٩٢

٢٠ مقدمة ابن خلدون، المطبعة البهية، مصر، بدون التاريخ، ص٤٩٠
٢١ محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل، دار الكتاب العربى، بيروت،لبنان ، جلد ٢ ص٣٤٨
٢٢ القران، سورة هود ، الآية١٤
٢٣ محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف ، المرجع السابق، جلد٢، ص٣٨٣
٢٤ المرجع نفسه، ص٣٨٥
٢٥ القران، سورة البقرة ، الآية٢٣-٢٤
٢٦ الكشاف، جلد١ ،ص١٠١
٢٧ المرجع نفسه ، ص١٠٢
٢٨ سورة البقرة ، الآية ٩٤-٩٥
٢٩ الكشاف، جلد١، ص١٦٧
٣٠ سورة المائدة ، الآية ٥٤
٣١ الكشاف، جلد١، ص ٦٤٤
٣٢ سورة الروم ، الآية ١-٣
٣٣ الكشاف، جلد٣، ص٤٦٧
٣٤ سورة الفتح ، الآية ٢٨
٣٥ الكشاف، جلد٤، ص٣٤٦
٣٦ سورة الحجر ، الآية ٩١
٣٧ الكشاف، جلد٢، ص٥٨٩
٣٨ سورة البقرة ، الآية ٢٣
٣٩ الكشاف، جلد١، ص ٩٦
٤٠ سورة يونس، الآية ٣٨-٣٩
٤١ الكشاف، جلد ٢، ص٣٤٨
٤٢ الكشاف، جلد١، مقدمه
٤٣ مصطفى الصاوى الجوينى، منهج الزمخشرى فى تفسير القران ،المرجع السابق، ص٢١٨
٤٤ سورة الزمر ، الآية٣٨
٤٥ سورة ا النجم ، الآية١٩-٢١
٤٦ الكشاف، جلد٤، ص ١٣٠
٤٧ سورة النساء ، الآية ١٢
٤٨ الكشاف، جلد١، ص٤٨٢

٤٩ سورة الفاتحة ، الآية ٧

٥٠ الكشاف، جلد١، ص١٦

٥١ سورة القمر ، الآية٣٩–٤٠

٥٢ الكشاف، جلد٤، ص٤٣٩

٥٣ سورة العنكبوت، الآية٦٤

٥٤ الكشاف، جلد٣ ص٤٦٣

٥٥ سورة البقرة ، الآية ٢٠

٥٦ الكشاف، جلد١، ص٨٦

٥٧ سورة مريم ، الآية ٤١–٤٥

٥٨ الكشاف ، جلد ٣، ص١٩

٥٩ سورة ق ، الآية٣٠

٦٠ الكشاف ، جلد ٤،ص٣٨٨

٦١ سورة النمل ، الآية٢٢

٦٢ الكشاف ، جلد ٣، ص٣٦٠

٦٣ مصطفى الصاوى الجوينى، المرجع السابق ،ص٢٦١

٦٤ الكشاف ، جلد ٣، ص٣٨٧

٦٥ أبى الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى، الملل والنحل، طبعة بولاق،١٢٦٣الهجرية، جلد١، ص٥٨

٦٦ سورة االانفال ، الآية ٣١

٦٧ الكشاف ،جلد ٢، ص٢١٦

٦٨ سورة االتوبة ، الآية ١٣

٦٩ الكشاف ، جلد ٢، ص٢٥٢